فعالية برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP فى تنمية بعض جوانب الإدراك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

الأستاذ الدكتور

محمد السيد عبدالرحمن

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

الدكتورة

سيمون عبدالحميد متولى

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

الباحث

هاني سعيد عبدالرحيم إبراهيم

الملخص

استهدف البحث الحالي قياس فعالية برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP في تنمية بعض جوانب الإدراك والتي تتمثل في (الإدراك البصري– الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) ومتابعة استمرارية فعالية البرنامج للتدخل المبكر في تنمية بعض جوانب الإدراك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد . وقد تكونت عينة الدراسة الحالية من (16) طفلًا وطفلة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (4 . 6) سنوات. وقد اشتمل البحث الحالي على العديد من الأدوات والتي تتمثل في الآتي: مقياس جليام ومقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة ومقياس الإدراك، المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، وأخيرًا برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP. وقد توصلت أهم نتائج البحث الحالي إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على الأبعاد الفرعية لمقايس الإدراك (الإدراك البصري – إدراك السمعي – الإدراك الحركي) بعد تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP للتدخل المبكر لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت نتائج البحث الحالي إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقايس الإدراك (البصري – السمعي – الحركي) في القياسيين القبلي والبعدي بعد تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي لصالح القياس البعدي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي على الأبعاد الفرعية لمقايس الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) بعد مرور فترة متابعة (شهرين) من تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي للتدخل المبكر، مما يدل على استمرار التحسن على أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لإجراءات وفنيات واستراتيجيات وأنشطة برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي.

الكلمات المفتاحية: اضطراب التوحد - VB-MAPP - الإدراك

The effectiveness of Verbal Behavior milestones Assessment and Placement program in developing some Perception aspects for the autistic children.

This is a research of Hany said Abd.Elraheem (2019) entitled with effectiveness of Verbal Behavior milestones Assessment and Placement program in developing some Perception aspects for the autistic children. The current research aimed at measuring effectiveness VB-mapp, and following up the continuous effectiveness to program in developing some Perception (Visual Perception – audio Perception – kinetic Perception) to the autistic children . the sample of the study was formed of (16) male and female autistic children. the current study included the following tools: Galiam scale, Stanford Binet Intelligence scale fifth edition (by Gal Royd . Perception scale ,the cultural social and economic level, VB-MAPP Program. The results of the current research pointed out that there are indicative statistical differences at level (0,01) between the two means of level marks to control and experimental group in the post measurement on the subdimensions to the scales of Perception (Visual Perception – audio Perception – kinetic Perception) after the application of program for the sake of the experimental group , Also there are indicative statistical differences at level (0,01) between the two means of level marks to the experimental group members on the subdimensions to the scales of Perception (Visual Perception – audio Perception – kinetic Perception) in the post and pre measurements after the application of the program for the sake of the post measurements , Also the results shows that there are no indicative statistical differences between the two means of level marks of the experimental group in the post and follow up to measurements on the subdimension to the scales of Perception (Visual Perception – audio Perception – kinetic Perception) after follow up period (two months) from applying the program which indicates the continuous improvements to the experimental group exposed to the program procedures.

Keywords : Autism - Perception - VB-MAPP

مقدمة البحث

تعتبر إعاقة التوحد من الاضطرابات النمائية الأكثر شيوعًا في الوقت الحاضر والتي يبدأ ظهورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة ؛ فالأطفال التوحديون يعانون قصور شديد في التفاعل الاجتماعي، ومهارات العناية بالذات؛ لذا فهم يمثلون فئة تتسم عن غيرها من فئات ذوى الإعاقة بما يجعلهم في حاجة إلى إعداد برامج تربوية، وبرامج علاجية مناسبة لهم.

وكذلك يعد اضطراب التوحد خللًا في النمو العام للطفل، ويظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمره، وينتج هذا الخلل من اضطراب في الجهاز العصبي يؤثر على الآداء الوظيفي للمخ، فيلاحظ على الطفل قصور شديد في التفاعل الاجتماعي، والنمو الإدراكي، والتواصل، وفهم اللغة وتأخر شديد في اكتسابها، ونقص في القدرة على التخيل وضعف الاهتمامات، وتدهور شديد في العلاقات الاجتماعية، ويبدي الطفل عزوفًا عن الاتصال بمن حوله حتى مع الوالدين والأخوة، وتصدر منه حركات متكررة، وقصور في الانتباه، والإدراك والتعلم واللغة والمهارات الاجتماعية، والمهارات الحركية والسلوكية (إبراهيم، 2011، ص19).

وهذا ما أشار إليه محمد (2014، ص145) من أنّ الأفراد ذوي اضطراب التوحد لديهم مشكلات معرفية عديدة يمكن اعتبارها خصائص معرفية لهم من أمثلتها قصور في الذاكرة، والقدرات ما وراء المعرفة، ومعرفة الآخرين، ومعرفة الذات وحل المشكلات، ويمكن أن تفسر أوجه القصور هذه ما يبديه هؤلاء الأفراد من مشكلات لغوية ومشكلات التفاعل الاجتماعي إذ أنها عادة ما تتضمن مكونات معرفية كما يحدث في الاستخدام الاجتماعي للغة، وطرح الأسئلة، والانتباه المشترك، وفي المقابل هناك تعرف للقدرات المعرفية التي تبدو كجزر منعزلة لديهم حيث لا يستخدمون أيًا منها لخدمة غيرها أو في سبيل تنميتها رغم أنها كقدرة تعد جيدة ولا بأس بها إذ أن هناك أدلة على أن العمليات المعرفية كالانتباه، والتمييز، والذاكرة، والإدراك البصري المكاني إما أنها لا تتعرض للإعاقة، أو تكون أقل إعاقة.

كما يعد برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP ذات فعالية كبيرة وتأثير كبير على الأطفال ذوي الإعاقة وخاصة الأطفال ذوي اضطراب التوحد وهذا ما أشارت إليه شاش (2009، ص21) بأنّ التدخل المبكر هو التدخل السريع قبل تفاقم المشكلة

لمساعدة الطفل على التطور، لأن الأطفال يعتمدون على والديهم لتلبية حاجاتهم، وهكذا يركز التدخل المبكر على تطوير مهارات أولياء الأمور على مساعده أطفالهم على النمو والتعلم.

كما أنّ برنامج VB-MAPP له أهمية كبيرة في تنمية المهارات المختلفة والعديد من الجوانب المختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، لذلك حاول الباحث في الدراسة الحالية تنمية جوانب الإدراك (البصري والسمعي والحركي)، وإكسابهم هذه المهارات من خلال برنامج قائم على العديد من الأهداف والإنشطة المختلفة ويتم التدريب على الإدراك البصري والسمعي والحركي من خلال برنامج VB-MAPPالذي يقدم للأطفال في سن مبكر من 4 – 6 سنوات.

مشكلة البحث

برزت مشكلة البحث الحالي في ضوء القراءات حول التراث السيكولوجي وفي ضوء واقع العمل والخبرات العملية، والتي تؤكد على أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم قصور في المهارات المعرفية والتي تتمثل في الإدراك (البصري والسمعي والحركي) مما يؤثر بدرجة كبيرة على التواصل اللغوي والاجتماعي والتعبير عن الإنفعالات وعلى الاستجابة الملائمة للمثيرات المتاحة في بيئته، وهذا ما أشار إليه محمد (2014، ص145) في أنّ الأفراد ذي اضطراب التوحد لديهم مشكلات معرفية عديدة يمكن اعتبارها خصائص معرفية لهم من أمثلتها قصور في الذاكرة، والقدرات ما وراء المعرفة، ومعرفة الآخرين، وحل المشكلات. وبهذا لا يستطيع أن يحقق الأطفال ذوي اضطراب التوحد التواصل اللغوي والاجتماعي ويجد صعوبة في النمو المعرفي والأكاديمي نتيجة القصور في المهارات المعرفية التي يتتطلبها الجانب الأكاديمي وهذا ما أشار إليه Blubaugh &Kohlmann, (2006)، لذا سعى الباحث الحالي إلى تنمية الجوانب المختلفة من الإدراك (البصري والسمعي والحركي) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، من خلال القيام ببحث يعتمد على برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP. ويمكن صياغة مشكلة البحث في مجموعة من الأسئلة: ما فعالية

برنـامج تقيـيم تطـور السـلوك اللفظـي VB-MAPP في تنميـة الإدراك البصـري والسـمعي والحركي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

أهداف البحث:

(1) اختبـار فعاليـة برنـامج تقيـيم تطـور السـلوك اللفظـي VB-MAPP في تنميـة بعـض جوانب الإدراك (البصري والسمعي والحركي) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد .

(2) متابعــة اســتمرارية تحســن أداء الأطفــال ذوي اضــطرابات التوحــد في تنميــة الإدراك (البصـري والسـمعي والحركـي) علـى برنـامج تقيـيم تطـور السـلوك اللفظـي VB-MAPP.

أهمية البحث:

(1) تتضح أهمية البحث الحالي في كونه مقدمه لعنصر بناء المجتمع وهم الأطفال وذلك من خـلال تنميـة الإدراك البصـري والسـمعي والحركـي عـن طريـق إشـراك أفـراد الأسـرة في البرامج العلاجية نظرًا لما لها من أهمية في حياة الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

(2) التعـرف علـى اسـتراتيجيات وفنيـات تنميـة بعـض جوانـب الإدراك البصـري والسـمعي والحركي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

(3) يمكـن أن يسـهم هـذا البحـث في إلقـاء الضـوء عـلى كيفيـة اسـتخدام برنـامج VB-MAPP في تنميـة الجوانـب المختلفـة مـن الإدراك البصـري والسـمعي والحركـي لـدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد نظرًا لأهمية هذه المهارات في الواقع العملي.

مفاهيم البحث :

1- التوحد : AUTISM

التعريف الإجرائي للأطفال ذوي اضطراب التوحد :

هـم الأطفـال الـذين يعـانون مـن عجـز ثابـت في التواصـل والتفاعـل الاجتمـاعي في سياقات متعددة، ووجود أنماط متكررة محددة من السلوك والإهتمامات أو الأنشطة، ووفقًا

لهذه الدراسة يعرف الباحث اضطراب التوحد بأنّهم هم الأطفال الذين يعانون من نقص أو قصور في بعض المهارات المعرفية (الانتباه – الإدراك – الذاكرة العاملة) واستخدام هذه المهارات بصوره فعاله في حياتهم العملية والتعليمية واختلافهم عن أقرانهم العاديين المماثلين لهم في العمر الزمني كما يكونون أبطأ في إكتساب مهارات معرفية أخرى ممن هم في مثل أعمارهم الزمنيه وذلك كما يقاس بمقاييس الدراسه الحالية كمقياس الإدراك إعداد الباحث.

2- برنامج تقييم وتطور السلوك اللفظي VB-MAPP:

ويعرف الباحث البرنامج إجرائيًا طبقًا لهذة الدراسة بأنه :

هو برنامج للتنمية الشاملة والذي يهدف إلى تنمية العديد من جوانب النمو (مهارات النمو اللغوي – المهارات الاجتماعية – المهارات الادراكية – المهارات المعرفية – مهارات مساعدة الذات – المهارات الحركية) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وطبقًا لهذه الدراسة هومجموعة من الخبرات المرتبطة المتكاملة والتي تقدم للأطفال ذوي اضطراب التوحد من سن 4 إلي 6 سنوات تحت إشراف وتوجيه لتحقيق مجموعة من الأهداف من خلال أنشطة تعليمية متنوعة بهدف إكساب هؤلاء الأطفال الإدراك (البصري والسمعي والحركي) للوصول بهم إلي المستوي المناسب من النمو المعرفي بالنسبة لعمرهم الزمني وذلك كما تقيسة مقاييس الإدراك(البصري والسمعي والحركي) إعداد الباحث الحالي.

3- الإدراك البصري: "هي مجموعة من المهارات التي يتم تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد عليها واستخدامها في الحياة العملية والتعليمية وتتنوع هذه المهارات بين مهارة التمييز سواء كان التمييز بين الأشياء من حيث اللون أو الحجم أو التمييز بين الأشكال الهندسية أو بين الأشكال والصور المتشابهة، كذلك مهارة التسلسل من حيث الطول أو من حيث الحجم أو حسب حدوث الشيئ، أو من حيث إدراك العلاقات البصرية المكانية أو من حيث إدراك المفاهيم، ومن ثم يقوم الباحث بتنمية هذه المهارات من خلال العديد من الأنشطة والتدريبات التى تعمل على تنمية هذه المهارات وذلك كما يتم قياسها من خلال مقياس الإدراك البصري إعداد الباحث الحالي.

4- الإدراك السمعي: هي مجموعة من المهارات التي يتم تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد عليها واستخدامها في الحياة العملية والتعليمية وتتنوع هذه المهارات بين مهارة التمييز والتي تتمثل في التمييز بين الأصوات المختلفة سواء كانت أصوات الحيوانات أو أصوات وسائل المواصلات،أو التمييز بين الصوت المرتفع والمنخفض، وكذلك مهارة التسلسل من حيث الحجم أو حسب حدوث الشيئ عن طريق السمع وترتيب العديد من الأحداث حسب السمع، أو من حيث إدراك العديد من المفاهيم، ومن ثم يقوم الباحث بتنمية هذه المهارات من خلال العديد من الأنشطة التى تعمل على تنميها وذلك كما يتم قياسها من خلال مقياس الإدراك السمعي إعداد الباحث الحالي.

5- الإدراك الحركي: هي مجموعة من المهارات التي يتم تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد عليها واستخدامها في الحياة العملية والتعليمية وتتنوع هذه المهارات بين مهارة الحركة العامة والحركة الدقيقة والتي تتمثل في قدرة الأطفال على تحقيق التآزر البصري الحركي الجيد، وقدرة الطفل على أداء الأنشطة التي تتطلب الدقة في الحركة كاستخدام المقص بطريقة جيدة كما أنه يستطيع أداء النشاط الحركي بصورة دقيقة كالدورن لليمين أو اليسار أو الدوران للخلف ومن ثم يقوم الباحث بتنمية هذه المهارات من خلال العديد من الأنشطة والتدريبات التى تعمل على تنمية هذه المهارات وذلك كما يتم قياسها من خلال مقياس الإدراك الحركي بإعداد الباحث الحالي.

محددات البحث:

1- محددات منهجية : يعتمد هذا البحث الحالي فى تصميمه على المنهج شبه التجريبى .

2- محددات بشرية: أجريت الدراسة على عينة قوامها (16) طفلًا وطفلة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد والذين يعانون من قصور في العديد من الجوانب المختلفة للإدراك (البصري والسمعي والحركي) وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (4 . 6) سنوات بمتوسط عمر زمني(5.63).

3- محـددات مكانيـة : تم تطبيـق برنـامج تقيـيم تطـور السـلوك اللفظـي VB-MAPP في العديـد مـن الأمـاكن والـتي تتمثـل في (مستشـفى الأحـرار_ التـأمين الصـحي) بالزقازيق – محافظة الشرقية.

4- محددات زمنية : تم تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP للتدخل المبكر خلال العام الدراسي 2017م – 2018م .

أدبيات البحث (الإطار النظري والدراسات السابقة)

أولًا :الإطار النظري

1- اضطرابات طيف التوحد:

تعتبر إعاقة التوحد من الاضطرابات النمائية الأكثر شيوعًا في الوقت الحاضر والتي يبدأ ظهورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة ؛ فالأطفال التوحديون يعانون قصور شديد في التفاعل الاجتماعي، ومهارات العناية بالذات، لذا فهم يمثلون فئة تتسم عن غيرها من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة بما يجعلهم في حاجة إلى إعداد برامج مناسبة لهم.

وإن اضطراب التوحد يعد اضطرابًا نمائيًا وعصبيًا معقدًا يتعرض الطفل له قبل الثالثة من عمره، ويلازمه مدى حياته، ويمكن النظر إليه من جوانب ستة على أنه اضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر سلبًا على العديد من جوانب نمو الطفل، ويظهر على هيئة استجابات سلوكية قاصرة وسلبية في الغالب تدفع بالطفل إلى التقوقع حول ذاته . كما يتم النظر إليه على أنه إعاقة عقلية، وإعاقة اجتماعية، وعلى أنه إعاقة عقلية اجتماعية متزامنة أي تحدث في ذات الوقت، وعلى أنه نمط من أنماط اضطرابات طيف التوحد يتسم بقصور في السلوكيات الاجتماعية، والتواصل، واللعب الرمزي فضلًا عن وجود سلوكيات واهتمامات نمطية وتكرارية ومقيدة، كما انه يتلازم مرضيًا مع اضطراب قصور الانتباه (محمد ،2014، ص19).

أ- تعريف اضطراب التوحد:

عُرف اضطراب التوحد وفقًا للدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM5 على أنّه "عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، في الفترة الراهنة

ويتمثل في :(عجز عن التعامل العاطفي بالمثل، والفشل في الأخذ والرد على المحادثة إلى تدن في المشاركة بالإهتمامات، العجز في سلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الاجتماعي، العجز في تطوير العلاقات والمحافظة عليها وفهمها)، ووجود أنماط متكررة محددة من السلوك، والاهتمامات، أو الأنشطة في الفترة الراهنة أو كما ثبت عن طريق تاريخ الحالة والتي تتمثل في: (نمطية متكررة للحركة، الإصرار على التشابه، فرط أو تدني التفاعل مع الوارد الحسي) مع ظهور هذه الأعراض حتى سن الثامنة" (APA, 2013, PP.50-51).

ويذكر Fitzpatrick (2004 , p60) أنه عجز في التفاعل الاجتماعي والقدرة على التخيل مصحوب بعجز في التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي".

ب- خصائص الأطفال ذوي اضطراب التوحد:

1- السلوك الإجتماعي:

إن القصور في السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد يمكن تحديده بثلاثة مجالات هى:

- التجنب الاجتماعي: يتجنب أطفال التوحد كل أشكال التفاعل الاجتماعي حيث يقوم هؤلاء الأطفال بالهروب من الأشخاص الذين يودون التفاعل معهم.

- اللامبالاة الاجتماعية: و صف أَطفال التوحد بأنهم غير مبالين، ولا يبحثون عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ولا يشعرون بالسعادة حتى عند وجودهم مع الأشخاص الآخرين.

- الإرباك الاجتماعي: يعانى أطفال التوحد من صعوبة في الحصول على الأصدقاء، وذلك راجع إلى الافتقار إلى التفاعل الاجتماعي(الحلبى، 2005، ص55)

2- الأنشطة والإهتمامات:

توجد أنماط سلوك واهتمامات تكرارية وذلك في واحد من أربعة محكات يبديها الطفل هي:

- الانشغال باهتمام نمطي واحد غير عادي.
- الرتابة والروتين.

- اتباع أساليب نمطية للأداء.
- الانشغال بأجزاء من الأشياء (محمد، 2014، ص ص135–136).

كما أشارات دراسة (Wolf , 2005) إلى أن الطفل ذوي اضطراب التوحد يمارس أنواعًا سلوكية نمطية تظهر وتختفى بشكل تلقائى وفجائى وكذلك نتائج دراسة (2002 ,Bikle)التى أشارت إلى أن السلوك النمطى يتضمن:

- حركات تلقائية غير متعمدة.
- إيذاء النفس بشكل مستمر.
- هوس الرتابة وعدم احتمال التغيير.
- رفة العينين ونغز متكرر، رفرفة اليدين وتحريك الأشياء بشكل كروى دائرى.

3- المشكلات الحسية : وتتضمن هذه المشكلات فرط الحساسية hypersensitive ونقص الحساسية، والتجنب الحسي، والبحث عن الإثارة الحسية، ومشكلات التيه الدهليزي vestibular، والإدراك المكاني proprioception ،ومشكلات التكامل الحسي sensory integration(محمد، 2014، ص136).

إن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم اضطراب في الإدراك الحسي ويبدو هذا الاضطراب فيما يلي:

- **بالنسبة لحاسة اللمس** : لوحظ وجود رد فعل غير مناسب فتارة لا يشعرون بالألم، وتارة يتجنبون أن يلمسهم أحد فيقاومون عملية غسل الشعر أو تسريحه أو قص أظافره.
- **بالنسبة لحاسة البصر**: إن استجابة الأطفال ذوي اضطراب التوحد تبدو غير طبيعية، فبينما لا يكترثون برؤية الأشخاص إذا مروا أمامهم كأنهم لا يبصرون، نجدهم يبتعدون عن الأضواء المبهرة وقد يضعون أيديهم على أعينهم عند التعرض المفاجئ للضوء.
- **بالنسبة لحاسة السمع**: إن بعض الأطفال يخافون من أصوات معينة مثل صوت مكبر، والضوضاء، فيتجنبوها بوضع أيديهم على آذانهم (إبراهيم،2011، ص 81).

4- الخصائص المعرفية:

يعاني الأفراد ذوو اضطراب التوحد من مشكلات معرفية عديدة يمكن اعتبارها خصائص معرفية تتمثل في قصور الذاكرة، والقدرات ما وراء المعرفية، ومعرفة الانفعالات والذات، ومهارات حل المشكلات (محمد ،2014، ص 145).

إنّ الاطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون من نقص شديد في القدرة على الانتباه وخاصة الانتباه المترابط الذي يقصد به متابعة المتحدث بالنظر إليه وإلى الشيء الذي يجذب الانتباه ثم معاودة النظر للمتحدث مرة أخرى وتتبع الإيماءات والإشارات التي تصدر منه ومن ثم تقليد الآداء بطريقة لفظية أوحركية. ولأن الطفل ذوي اضطراب التوحد يفتقد للانتباه والانتباه المترابط، فتنمو اللغة لديه بطريقة عشوائية ويغلب عليها النطق المقلوب، والترديد، وقلب الضمائر(إبراهيم ،2011 ،ص ص 71-73).

وأخيرًا يصنف الباحث أهم خصائص اضطراب التوحد وفقًا للدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM5 إلى ما يلي:

أولًا:عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، في الفترة الراهنة أو كما ثبت عن طريق تاريخ الحالة من خلال ما يلي:

- عجز عن التعامل العاطفي بالمثل، يتراوح على سبيل المثال من الأسلوب الاجتماعي الغريب، والفشل في الأخذ والرد على المحادثة إلى تدن في المشاركة بالإهتمامات، أو الانفعالات.

- العجز في سلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الاجتماعي.

- العجز في تطوير العلاقات والمحافظة عليها وفهمها ؛ تتراوح من صعوبات تعديل السلوك لتلائم السياقات الاجتماعية المختلفة إلى صعوبات في مشاركة اللعب التخيلي.

ثانيًا: أنماط متكررة محددة من السلوك، والاهتمامات، أو الأنشطة وذلك بحصول اثنين مما يلي على الأقل في الفترة الراهنة أو كما ثبت عن طريق تاريخ الحالة من خلال ما يلي:

- نمطية متكررة للحركة، أو استخدام الأشياء: على سبيل المثال:(أنماط حركية بسيطة – صف الألعاب – تقليب الأشياء، الصدى اللفظي).

- الإصرار على التشابه، والإلتزام غير المرن بالروتين، أو أنماط طقسية للسلوك اللفظي وغير اللفظي.

- إهتمامات محددة بشدة وشاذة في الشدة أو التركيز والتي تتمثل في (التعلق الشديد أو الانشغال بالأشياء غير المعتادة)

- فرط أو تدني التفاعل مع الوارد الحسي، أو اهتمام غير عادي في الجوانب الحسية من البيئة (عدم الاكتراث الواضح للألم ودرجات الحرارة، والاستجابة الصوتية للأصوات).(APA, 2013, PP.50-51)

2 - الإدراك perception

أ– مفهوم الإدراك:

ذكر القريطي (2005، ص425) أن مفهوم الإدراك يشير إلي "تلك العملية التي نضفي عن طريقها معاني ودلالات على المثيرات والمعلومات التي ترد إلينا عبر الحواس المختلفة، من خلال استقبالها وتفسيرها، وتنظيمها وتصنيفها ومعالجتها، في صورة يمكن فهمها، واستخدامها في كليات ذات معني لزيادة وعينا بما يحيط بنا".

كما أشار محمد أيضًا (2014، ص103) أن اضطراب التوحد في جوهره يعد اضطرابًا في الإدراك، وأن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون إدراك المواقف الذين يوضعون فيه، ولا حتى إدراك الخطر الحقيقي في أي موقف من تلك المواقف فقد يحاول الطفل على سبيل المثال أن يمشي على حافة السلم، أو النافذة، أو أي مكان مرتفع بكل ثقة وبلا أدنى خوف من ذلك الموقف وقد يحاول إذا ذهب إلى الشاطئ أن يدخل عرض البحر حتى وهو يرتدي ملابسه وذلك لرغبته في السباحة دون أدنى شعور بالخوف من ذلك . وقد يرجع كل هذا إلى عدم إدراك الطفل للخطر الحقيقي في تلك المواقف التي يمكن أن يتعرض لها على مدار اليوم بأكمله.

كما أشار محمد (2014، ص75) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون من قصور في العمليات الحسية الإدراكية حيث يكون هناك إفراط في ذلك سواء ارتفاعًا أو انخفاضًا وذلك من موقف إلى آخر دون قدرة من جانبنا على التوقع بالاستجابة، وقد يرجع ذلك إلى أخطاء في الإدراك من جانب الطفل.

ويستخلص الباحث من التعريفات السابقة أن الإدراك مهارة مهمة من ضمن المهارات المعرفية والتي تعتبر وسيلة مهمة للتكيف مع أفراد المجتمع وكذلك يساعد الإدراك الطفل على ادراك العلاقات بين الموضوعات المحسوسة، وإدراك العلاقات الزمنية والمكانية وأن الإدراك من العمليات العقلية المسؤلة على تنمية جوانب النمو لدى الأطفال التوحديين سواء من الناحية اللغوية أوالأكاديمية أو المعرفية لذلك ركز الباحث على تنمية الإدراك في بحثه الحالي.

ب- أنواع الإدراك:

يقسم الإدراك حسب الحاسة إلى ما يأتي:

- الإدراك السمعي: أشار الحجاوي (2004، ص83) إلى أن الإدراك السمعي : يتم استقبال المثير (الصوت) القادم من الأذن إلى العصب السمعي وإلى مراكز السمع في الفص الصدغي.

إن الطفل ذوي اضطراب التوحد يعاني قصورًا واضحًا في الإدراك السمعي وذلك كما وضحه محمد (2014،ص 102) أن الطفل ذا اضطراب التوحد يبدو وكأنه أصم حتى وإن

كانت قدراته على السمع عادية، فنجده على سبيل المثال يعبر الشارع غير عابيء بتلك السيارة المسرعة التي تسير نحوه، أو بصوت آلة التنبيه التي يطلقها سائق تلك السيارة، وقد لا يكترث بالأصوات المختلفة من حوله، ولا يلتفت إليها مهما كانت درجة حدتها أو شدتها، يبدو وكأنه لا يسمعها جميعًا.

كما أنّ الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون من قصور شديد في الإدراك السمعي حيث أشار أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يستجيبون استجابة سلبية، واحيانًا يبدون خوف شديد لبعض الأصوات والضوضاء، ويلاحظ عليهم استجابات غريبة عندما يسمعون أصوات معينة مثل صوت مكبرات الصوت العالية (إبراهيم ،2011، ص 44).

كما أنّ الطفل ذوي اضطراب التوحد يميل إلى تجاهل الأصوات الشديدة في حين ينجذب إلى صوت تحريك لعبة أو جرس باب، كما أن بعض الأصوات تزعجه بدرجة شديدة مثل نباح الكلب أو صوت دراجة هوائية في حين أنه لا يبدي أي حساسية نحو صوت صراخه أو صياحه (القمش، 2015، ص 54).

– الإدراك البصري:

أشار الحجاوي (2004، ص83) إلى أن الإدراك البصري هو فهم المثيرات القادمة عن طريق البصر، حيث تنتقل الصورة من شبكة العين إلى العصب البصري وإلى المسارات البصرية ثم إلى مراكز الإدراك البصري في الفص القفوي من القشرة المخية.

كما أنّ الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم مشكلات في الإدراك البصري فيوضح أن استجابتهم غير مناسبة للمثيرات البصرية، فنجد الطفل لا ينظر إلى ما يحدثه، ولا يتتبع الأم والأب ببصره كما يفعل الطفل العادي . بينما نجده منزعج إذا تعرض للأضواء المبهرة فقد يضع يده على عينيه(إبراهيم ،2011، ص 44).

كما أنّ الطفل ذوي اضطراب التوحد لا يطيل تركيز النظر على أي شيء ،وليس فقط على أعين الآخرين كما يتوقع البعض، فهم لا يعرفون كيف يتم توظيف البصر للتواصل مع الآخرين بدون كلمات ،أو كيف يقرأون ما يرتسم على وجوه الآخرين، وهذا يعني ببساطة أن الأطفال التوحديين غير قادرين على فهم الإيماءات والتلميحات التي تبدو على وجوه الآخرين والتي تحمل في طياتها معان كثيرة (نصر، 2002، ص83).

– الإدراك الحركي:

إنّ حدوث مشكلات في تمييز المعلومات اللمسية يؤدي إلى قصور في التحكم في الحركات الكبيرة كالتوازن والخمول الحركي، وتؤثر على التحكم في حركة اليد كالقبض باليد، وتباعد الأصابع، ومهارات تناول الاشياء بالأيدي، واستخدام الأدوات، وكذلك يؤثر عدم التمييز اللمسي على الوقوف، والمشي، والتحدث، وتناول الطعام(محمد، 2014، ص141).

إنّ الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون من تشوهات ومظاهر تأخر الإدراك الحركي، كما يشير أن هناك مظاهر اختلال أساسية كتلك الملاحظة على مستوى الحركة (الدقيقة – الكبيرة) (نصار، و يونس، 2012، ص 70).

جوبعد العرض السابق يوضح الباحث أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم اضطراب في العمليات الإدراكية المختلفة (الإدراك البصري – الإدراك السمعي –اللإدراك الحركي) كما أشار سكوبلر وكاجي (Schopler & Gary ,1995, p16) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد ينتبهون إلى البيئة بأنها مختلفة وأنها غير مهيأة وأن ردودهم غير طبيعية على المحفزات الحسية والاهتمام إلى ميزات التحفيز غير العادية وقد ولدت هذه الملاحظات الكثير من التكهنات بشأن القدرات الإدراكية الأساسية لأطفال التوحد.

ولذلك استخدم الباحث برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP والذي يحتوي على أهداف وفنيات واستراتيجيات وأنشطة تُؤدى بتسلسل وترتيب منطقي تعمل على تحسين المهارات الإدراكية المختلفة (البصري –والسمعي – والحركي).

3– برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-MAPP

أ– نشأة التدخل المبكر.

صمم هذا البرتوكول ليقم سويًا مع دليل صن بورج (sunburg,m.,2008) ويستند برنامج VB.mapp على تحليل السلوك اللفظي :قدرات النمو وبيانات الفحص الميداني الذي قام به skinner عام 1957 على أطفال مكتملي النمو وأطفال مصابين بالتوحد وأطفال يعانون من مشكلات نمو أخرى على مدى سنوات عديدة، كما تمكن أخصائيو النطق ومحللو السلوك والأخصائيون النفسيون وأساتذة التربية الخاصة وأخصائيو

العلاج الوظيفي وآباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلق معطيات إضافية، كما يحتوي على توصيف موجز للعناصر الأساسية للنظرية السلوكية للغة وتعريفات وأمثلة على المهارات والعقبات التي يتم تقيمها من خلال برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي مثل (الطلب – التسمية – الاستجابة اللفظية)، كما ينبغي أن يكون الفاحص على اطلاع بالتحليل السلوكي والنظرية السلوكية لفهم اللغة.

ب– تعريف برنامج تقيم تطور السلوك اللفظي VB.mapp

يقوم هذا البرنامج على تحليل السلوك التطبيقي للأطفال من ذوي اضطراب التوحد، عن طريق جلسات علاجية فردية مكثفة، تقدم للأطفال في عمر التدخل المبكر، ويتكون البرنامج من (171) هدف تدريبي مقدمه في قوائم تدريبية، وتم تقسيم هذه الأهداف إلى ثلاثة مستويات.

ويركز البرنامج في مجالاته على كلًا من مهارات الانتباه : من خلال الجلوس المستقل، التواصل البصري، ومهارة التقليد وتم تقسيمها إلى قسمين : الحركات الدقيقة والكبيرة، والترديد، والطلب، والتسمية، مهارات اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، المهارات ما قبل الأكاديمية : المقابلة وإكمال الأنشطة بشكل مستقل، الاستمرارية، والمهارات الأكاديمية (القراءة – الكتابة – الرياضيات)، مهارات اللعب، والمهارات الاجتماعية (البار، 2016، ص17).

ج– مكونات برنامج تقيم تطور السلوك اللفظي VB-mapp

يتكون هذا البرنامج من خمسة عناصر والتي تتمثل في الآتي:

العنصر الأول: اختبار تقييم القدرات والذي يعد أساس هذا البرنامج ،صمم هذا الاختبار للخروج بنموذج للمهارات اللفظية ومهارات أخرى موجودة لدى الطفل، يقيس هذا الاختبار 170 قدرة من خلال 16 منطقة مهارية والتي تتمثل في (الطلب – استجابة سمعية – الإدراك البصري – اللعب المستقل – السلوك الاجتماعي – محاكاة حركية – ترديد الأصوات – السلوك اللفظي أثناء الكلام– التركيب اللغوي – القراءة الحساب) وفق ثلاث مستويات تطور(0 – 18 شهر، 18 – 30 شهر، 30 – 48 شهر).

العنصر الثاني : هو اختبار تقييم المعيقات اللفظية والذي يقدم تقييمًا ل (24) عقبة أمام اكتساب اللغة والتعلم يواجهها الأطفال الذين يعانون من تأخر في اللغة والتي تتمثل في الآتي (السلوكيات السلبية – السيطرة على الأوامر– غياب أو تدهور الطلب – غياب أو تدهور قدرة الطفل على التسمية – غياب أو تدهور قدرة الطفل على المحاكاه الحركية – غياب قدرة الطفل على ترديد الأصوات – غياب قدرة الطفل على الإدراك البصري أو مطابقة الأشكال – غياب قدرة الطفل على الاستماع – غياب قدرة الطفل على إجراء حوار باستخدام كلمات – غياب قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي – الفشل في تحقيق تمييزات مشروطة – الفشل في التعميم .إلخ...).

العنصر الثالث: اختبار تقييم جهوزية الطفل للإنتقال إلى بيئة تعليمية أقل تقييدًا .

العنصر الرابع : اختبار تحليل الهدف واجتياز المهارات المختلفة والذي يهدف إلى تجزئة المهارات (الخطوات التابعة لاختيار القدرات) حيث يشكل هذا الاختبار دليلًا شاملًا لمنهج السلوك اللفظي فيحتوي هذا الاختبار على ما يقارب من 900 مهارة تعمل على تحليل الهدف مطورة ومرتبة ومقدمة في شكل قوائم وجداول مخصصة لاجتياز المهارات المختلفة.

العنصر الخامس: يتمثل في توظيف برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي وأهداف برنامج التعليم الفردي(Naccarelli & Forbes,2016, pp.1-15).

وأخيرًا يشير الباحث الحالي إلى أن التدخل المبكر وبرامجه يسهم في تطوير الطفل وإمكانياته من كافة جوانبه (لغويًا – سلوكيًا– معرفيًا – اجتماعيًا– حركيًا) حيث إن اكتشاف القصور لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في سن مبكر يعمل على مساعدة هؤلاء الأطفال وتقديم الخدمات التي تتناسب معهم في سن مبكر مما يعمل على عدم إضاعة الوقت عليهم في تنمية كافة جوانبهم خاصة أن الآباء لا يلاحظون مظاهر الاضطراب لدى الطفل إلا عندما يوجد مع أطفال آخرين مثل الالتحاق بدور الحضانة أو دخول المدرسة، فيعدون هي بداية ظهور الأعراض ولكن التطور التاريخي للطفل يكشف غالبًا عن بداية مبكرة لاضطراب التوحد، وفي هذه الدراسة يتم تقديم برنامج تقييم تطور

السلوك اللفظي VB-mapp لتطوير بعض جوانب الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأن هذا البرنامج مقدم للأطفال في سن مبكر اي يقوم على أسس التدخل المبكر في تنمية المهارات المختلفة لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد مستخدمًا الأدوات والاستراتيجيات التي تتناسب مع هذه الفئة في ذلك الوقت.

دراسات سابقة:

استهدفت دراسة فاروق (2016) تنمية الانتباه والإدراك لدى أطفال التوحد من خلال برنامج تدخل مبكر قائم على نظرية التكامل الحسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (6) أطفال من التوحد تتراوح معامل ذكائهم ما بين (59 – 69)، وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين 4 –6 سنوات ونسبة اضطراب التوحد لديهم متوسطة، وقد استخدمت الدراسة الأدوات الآتية : مقياس تقدير الانتباه لدى أطفال التوحد، مقياس تقدير الإدراك لدى أطفال التوحد، مقياس تقدير التوحد الطفولي، مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الرابعة، مقياس السلوك التكيفي، وقد توصلت فروض الدراسة إلى التحقق من صحة الفروض حيث أثبتت الدراسة التحسن في مستوى الانتباه والإدراك لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا البرنامج في مقابل المجموعة الضابطة التي لم تتلقى أي برامج ولم يظهر عليها أي تحسين مقارنة بالتجريبية.

كما استهدفت دراسة Dixon, M.,et al (2015) فحص العلاقة بين برنامج (VB-mapp) وبرنامج (PEAK) في تأثير كلًا منهم في جانب التحليل السلوك اللغوي المعقد لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد اشتملت الدراسة على عينة قوامها (39) طفلًا، وتم تطبيق 180 اختبار فرعي للسلوك اللفظي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة قوية بين برنامج (VB-mapp) وبرنامج (PEAK) باستخدام ارتباط بيرسون، ولكن كان مجموع الدرجات على برنامج (VB-mapp) أقوى وذلك يعد مؤشرًا قويًا.

بينما استهدفت دراسة كامل (2013) قياس فاعلية برنامج تدخل مبكر مقترح باستخدام أنشطة منتسوري في تنمية المهارات المعرفية والتواصلية لدي الأطفال التوحديين ولتحقيق هذا الهدف فقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (20) طفلًا ينقسمون إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، كما اشتملت الدراسة على الأدوات الآتية مقياس المهارات المعرفية ومقياس التواصل غير اللفظي، وقد توصلت أهم نتائج الدراسة إلى تنمية المهارات المعرفية المتمثلة في (الإدراك – الذاكرة) وكذلك تحسن المهارات التوصيلية لدى الأطفال التوحديين.

كما استهدفت دراسة مروان (2012) تنمية بعض المهارات المعرفية لدى عينة من التوحديين، وقد اشتملت الدراسة على عينة سيكومتريه قوامها (30) حالة من الاطفال التوحديين الذكور الذين تتراوح اعمارهم من (10 – 12)سنه ويتلقون نفس الخدمات التعليمية في مؤسسة واحدة وتتراوح نسب ذكائهم من(65 – 85)درجة وفقًا لاختبار بينيه للذكاء واشتملت الدراسة أيضًا على عينة تجريبية بواقع (10) أطفال توحديين ذكور ممن تتراوح أعمارهم من (10 – 12) سنه، وقد اشتملت الدراسة على الأدوات الأتية : مقياس جيليام للتوحد إعداد / محمد عبد الرحمن ومنى حسن(2004) ،مقياس التصنيف والتسلسل إعداد الباحث، مقياس ستانفورد بينيه (الصورة الرابعة) اعداد ثورنديك –هاجن – ساتلر تقنين لويس مليكة(1997)، البرنامج المهارى اعداد الباحث، وقد توصلت أهم نتائج الدراسة إلى تحقق الفرض الاول حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات الأطفال في المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مهارة التصنيف اتجاه القياس البعدي، كما تحقق الفرض الثاني حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارة التسلسل اتجاه القياس البعدي، وتحقق الفرض الثالث حيث لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارة التصنيف، وأخيرًا لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارة التصنيف.

بينما استهدفت دراسة Sullivan-smith, Monica(2008) إلي تنمية المهارات الحسية (الجوانب الاجتماعية والانفعالية والمعرفية) لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد

باستخدام برنامج مونتيسوري، ولتحقيق هذا الهدف أجريت الدراسة على عينة تكونت من (15) طفلًا من الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد توصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن: برنامج مونتيسوري أكثر فاعلية في تنمية المهارات الحسية لدي الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة في حال مقارنته بالطريقة التقليدية في التعليم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

من حيث الهدف فقد هدفت معظم الدراسات السابقة إلى استخدام برنامج VB-mapp وبعض البرامج الأخرى والتي تهدف إلى تنمية المهارات اللغوية والمهارات المعرفية و المهارات الاجتماعية والمهارات الإدراكية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد والتأكيد على أهمية برامج التدخل المبكر للأطفال ذوي اضطراب التوحد، أما الدراسة الحالية فتهدف إلى تنمية بعض الجوانب المختلفة من الإدراك (البصري – السمعي – الحركي) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد والذين تتراوح نسبة ذكائهم بين 70 – 75 باستخدام برنامج VB-mapp.

أما من حيث المنهج فقد اتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أنه غلب عليها المنهج شبه التجريبي، أما الدراسة الحالية قد استخدمت المنهج شبه التجريبي.

أما من حيث العينة فقد اختلفت بعض الدارسات في حجم العينة المستخدمة ما بين (3) أطفال و (43) طفلًا، واختلفت في العمر بين(22.3) سنة، أما الدراسة الحالية فقد اشتملت عينة الدراسة على عينة قوامها(16) طفلًا من ذوي اضطراب التوحد بمتوسط عمر زمني (4-6).

أما بالنسبة للأدوات فقد اتفقت معظم الدراسات السابقة على استخدام برنامج VB-mapp كأداة أساسية في هذه الدراسات هذا بجانب أدوات فرعية أخرى، مثل استمارة جمع البيانات، الملاحظة – المقابلة) وبعض المقاييس الأخرى، أما الدراسة الحالية فقد اشتملت على الأدوات الآتية مقياس الإدراك – واختبار ستانفورد بينية للذكاء الصورة الخامسة – ومقياس جيليام – ومقياس المستوى الاجتماعي والاقصادي والثقافي المطور- وبرنامج VB-mapp.

وأخيرًا توصلت أهم نتائج معظم الدراسات السابقة إلى أن استخدام برنامج VB-mapp لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد على وجه الخصوص وبعض البرامج الأخري التي تقوم على مدخل اللعب أو مدخل القصة والتي تساعد على زيادة النمو المعرفي والاجتماعي والحركي والإدراك الحسي وغيرها من مجالات وجوانب النمو المختلفة للأطفال التوحدين سواء من ناحية التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي أو سواء كان من ناحية الاجتماعية أو كان من ناحية الجوانب الأكاديمية والمهارات المعرفية المتمثلة في (الانتباه – التذكر – الإدراك)، وغيرها من الدراسات التي أثبتت تحسن الأطفال ذوي اضطراب التوحد في جميع جوانب النمو، أما الدراسة الحالية فتسعى إلى تنمية بعض المهارات الإدراكية المتمثلة في (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد باستخدام برنامج VB-mapp.

فروض البحث

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض كالتالي :

(1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك بعد تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp لصالح المجموعة التجريبية.

(2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك في القياسيين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

(3) لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب التوحد في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الإدراك بعد مرور فترة متابعة (شهرين) من تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp.

إجراءات البحث

مكافئة العينة: قام الباحث بإجراء المكافأة بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مجموعة من المتغيرات وهى:

- العمر الزمني .
- مستوى الذكاء.
- مستوى الإدراك (البصري – السمعي – الحركي).
- المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- مستوى شدة اضطراب التوحد.

وقد تم اختبار التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS، يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

ا . العمرالزمنى: تم اختيار أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المرحلة العمرية من (4- 6) سنوات وذلك بمتوسط عمر زمني (5.63) للمجموعة التجريبية وانحراف معياري (.744)، وبمتوسط عمر زمني (5.50) للمجموعة الضابطة وانحراف معياري (7.65) حيث تم حساب العمر الزمني (بالشهور)، فكانت دلالة الفروق بين المجموعتين في العمر الزمني غير دالة.

ب . معامل الذكاء: تم اختيار أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من ذوى الذكاء الأقل من المتوسط (70-75) بمتوسط حسابي (73.83) وإنحراف معياري (1.598) وقد تمت المجانسة بين كلتا المجموعتين على مقياس الذكاء من خلال إيجاد دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى الذكاء.

ج– شدة اضطراب التوحد:

تم اختيار أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد البسيط وقد بلغ متوسط الدرجات للمجموعة التجريبية على مقياس جليام للتوحد (40.00) وانحراف معياري (.926)، كما بلغ متوسط الدرجات للمجموعة الضابطة (40.13)وانحراف معياري (.835)، فكانت دلالة الفروق بين المجموعتين على مقياس جليام لتقدير التوحد غير دالة.

جدول (1)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب ومتوسطي حساب درجات المجوعتين التجريبية والضابطة في الذكاء والسن وشدة اضطراب التوحد ن1 = ن2 = 8

م	الأبعاد	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
1	العمر الزمنى	8,49	71,50	8.06	64,50	28,500	449,	غير دالة
2	مستوى الذكاء	8,13	65,00	9.06	72,50	29,000	327,	غير دالة
3	شدة اضطراب التوحد	8,19	65,50	8.81	70,50	29,500	278,	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في أبعاد (السن – الذكاء – **مستوى شدة اضطراب التوحد**) وذلك في التطبيق القبلي أي قبل تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp، ويعني ذلك أن المجموعتين متكافئتان قبل تطبيق البرنامج، وأن المجانسة قد تحققت بينهما.

د– المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي

تم اختيار أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من ذوى المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المتوسط، وللتحقق من تكافؤ كلتا المجموعتين التجريبية والضابطة تم إيجاد دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المطور والذي طبق على عينة الدراسة الحالية .

جدول (2)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى الاقتصادي الاجتماعي و الثقافي .ن1 = ن2 = 8

م	الأبعاد	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			

1	المستوى الاقتصادي	6,71	47,00	8,29	85,00	19,000	715, غير دالة
2	المستوى الاجتماعي	8,21	57,50	6,79	47,50	19,500	647, غير دالة
3	المستوي الثقافي	7,00	94,00	8,00	56,50	21,500	471, غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من أطفال ذوي اضطراب التوحد في المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير.

هـ- مستوي الإدراك (إعداد وتقنين الباحث):

قام الباحث بالمجانسة بين أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوي مقياس الإدراك (البصري – السمعي – الحركي) قبل تطبيق البرنامج حتي يمكن مقارنة تلك النتائج ونتائج القياس البعدي لكلتا المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الإدراك(البصري – السمعي – الحركي) (إعداد الباحث).

جدول (3)

دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك. ن1=ن2=8

م	الأبعاد	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
1	الإدراك البصري	8,50	68,00	8,50	68,00	32,000	صفر	غير دالة
2	الإدراك السمعي	8,75	70,00	8,25	66,00	30,000	,229	غير دالة
3	الإدراك الحركي	7,75	62,00	9,25	74,00	26,000	,685	غير دالة
4	مجموع الابعاد	8,38	67,00	8,63	69,00	31,000	,107	غير دالة

ويتضح من الجدول (3) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد المجموعتين (التجريبية، والضابطة) على مقياس الإدراك في الأبعاد الفرعية (البصري –

والسمعي – والحركي) وذلك في التطبيق القبلي، وهذا يعني أن أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان قبل تطبيق البرنامج، وأن المجانسة قد تحققت بينهما.

أدوات البحث

(1) المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (إعداد وتقنين : محمد سعفان، ودعاء خطاب ،2016).

تم استخدام هذا المقياس بغرض تحقيق التكافؤ لأفراد العينة في المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي، نظرًا لما حدث من تغيرات في المجتمع المصري خلال السنوات القليلة الماضية مما أدى إلى تغير في البيئة بالأسرة المصرية وكذلك تغير تقدير مستويات دخل الأسرة بصورة كبيرة، وقد اختار الباحث جميع أفراد العينة من المستوى المتوسط، وأن هذا المقياس أعد لقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي للأسرة لتحديد درجة المستوى الاقتصادي وغيرة وذلك من خلال ثلاثة أبعاد أساسية هما :

(2) مقياس ستانفورد – بينيه للذكاء (الصورة الخامسة) (إعداد جال، رويد، تعريب وتقنين صفوت فرج (2011):

مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة هو بطارية من الاختبارات المتكاملة والمستقلة في الوقت نفسه، وهو أحدث الإصدارات في سلسلة اختبارات ستانفورد –بينيه وهذه الصورة الجديدة التي أعدها جال هـ. رويد تمثل أخر وأكبر تطور في مقاييس الذكاء الفردية، فهو يقيس خمس عوامل معرفية هي (الاستدلال التحليلي، والاستدلال الكمي، والمعالجة البصرية– المكانية، والذاكرة العاملة، والمعلومات)، وذلك في قطاعين بارزين هما الذكاء التحليلي والذكاء المتعلم أو المبلور، ومن خلال نوعين من الأداء: اللفظي وغير اللفظي. ويستخلص من الاختبار عدة مؤشرات كمية كبيرة الدلالة هي نسبة الذكاء الكلية بمعناها التقليدي، ونسبة الذكاء اللفظية، ونسبة الذكاء غير اللفظية، علاوة على خمس مؤشرات عامليه تعبر عن مستوى الأداء على كل عامل من العوامل المعرفية الخمس التي

يقيسها الاختبار، ويعتمد مقياس نسبة الذكاء غير اللفظي على خمسة مقاييس فرعية يتعلق كل واحد منها بأحد العوامل المعرفية الخمسة التي يقيسها المقياس.

(3) مقياس الإدراك(إعداد وتقنين الباحث الحالي)

قام الباحث الحالي بتقنين مقياس الإدراك على عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد والأطفال العاديين تتراوح أعمارهم من سن 4- 6 سنوات، وذلك على النحو التالي :

- **الاتساق الداخلي** : وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة على كل مفردة ودرجاتهم الكلية على مقياس الإدراك الذي تنتمي إليه المفردة فوجد أن جميع معاملات الارتباط تتراوح ما بين (0,847 – 0,998) داله إحصائيًا عند مستوى (0,01).

جدول (4)

الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري – السمعي – الحركي)

الإدراك البصري			الإدراك السمعي			الإدراك الحركي		
رقم المفردة	الاتساق الداخلي	مستوى الدلالة	رقم المفردة	الاتساق الداخلي	مستوى الدلالة	رقم المفردة	الاتساق الداخلي	مستوى الدلالة
1	0,993	0,01	1	0,987	0,01	1	0.996	0,01
2	0,977	0,01	2	0,847	0,01	2	0,964	0,01
3	0,982	0,01	3	0,986	0,01	3	0,948	0,01
4	0,985	0,01	4	0,993	0,01	4	0,975	0,01
5	0,992	0,01	5	0,988	0,01	5	0,973	0,01
6	0,923	0,01	6	0,988	0,01	6	0,991	0,01
7	0,993	0,01	7	0,992	0,01	7	0,991	0,01
8	0,982	0,01	8	0,959	0,01			
9	0,984	0,01	9	0,985	0,01			
10	0,930	0,01	10	0,998	0,01			
11	0,992	0,01	11	0,995	0,01			

12	0,992	0,01	12	0,986	0,01			
13	0,978	0,01						
14	0,984	0,01						
15	0,961	0,01						
16	0,998	0,01						

- **معاملات ثبات أبعاد مقياس الإدراك بطريقة (ألفا كرونباخ):**

في ضوء نتائج التطبيق على العينة تم حساب معاملات ثبات أبعاد مقياس الإدراك فوجد أن معاملات الثبات تتراوح ما بين (0.992- 0.998) وذلك على النحو التالي:

جدول (5)

معاملات ثبات الأبعاد الفرعية على مقياس الإدراك

الإدراك البصري			الإدراك السمعي			الإدراك الحركي		
معامل ألفا كرونباخ = 0,997			معامل ألفا كرونباخ = 0,996			معامل ألفا كرونباخ = 0,994		
م	قيمة ألفا كرونباخ	الحالة	م	قيمة ألفا كرونباخ	الحالة	م	قيمة ألفا كرونباخ	الحالة
1	0,997		1	0,996		1	0,992	
2	0,997		2	0,996		2	0,994	
3	0,997		3	0,996		3	0,995	
4	0,997		4	0,995		4	0,993	
5	0,997		5	0,996		5	0,993	
6	0,997		6	0,996		6	0,992	
7	0,997		7	0,996		7	0,992	
8	0,997		8	0,996				
9	0,997		9	0,996				
10	0,997		10	0,995				
11	0,997		11	0,995				
12	0,997		12	0,996				
13	0,997							
14	0,997							

15	0,997	
16	0,997	

وبناء على ما سبق فقد تبين أن مقياس الإدراك بأبعاده الفرعية يتمتع بمعاملات ثبات عالية

صدق المقياس (الصدق التميزي)

قام الباحث بحساب صدق مقياس الإدراك (البصري – السمعي – الحركي) على عينة من البيئة المصرية الذين لديهم اضطراب التوحد بعدد (40) طفل وطفله، وكذلك الأطفال العاديين بعدد (60) طفل وطفله وذلك على النحو التالي :

فقد استخدم الباحث الصدق التميزي وذلك على النحو التالي:

جدول (6) الصدق التميزي على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك

الأبعاد	التوحديين ن = 40		العاديين ن = 60		قيمة ت	مستوى الدلاله
	المتوسط	انحراف معياري	المتوسط	انحراف معياري		
الإدراك البصري	17,70	3,51	46,70	3,46	40,75	دالة عند 0,01
الإدراك السمعي	12,93	2,05	34,77	2,96	40,517	دالة عند 0,01
الإدراك الحركي	7,62	1,68	20,13	1,91	33,48	دالة عند 0,01
الدرجة الكلية	38,25	4,11	101,60	5,63	61,050	دالة عند 0,01

وبناء على ما سبق فقد تبين أن مقياس الإدراك بأبعاده الفرعية يتمتع بمستوي مرتفع من الصدق وخاصة الصدق التميزي.

مناقشة النتائج وتفسيرها.

اختبار صحة نتائج الفرض الأول ونتائجه.

(1) ينص الفرض الأول على أنّة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري – السمعي –الحركي) بعد تطبيق برنامج -VB

mapp لصالح المجموعة التجريبية. لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية اللابارامترية " معامل مان . ويتنى (U) Mann-Whitney لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري – السمعي – الحركي). ويوضح جدول (7) قيمة معامل مان . ويتنى (U) ودلالتها للفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري – السمعي –الحركي).

جدول (7)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري – السمعي –الحركي).

م	الأبعاد الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك	مجموعة المقارنات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى	الدرجة الحرجة	الدلاله
1	الإدراك البصري	التجريبية الضابطة	8 8	12,50 4,50	100,00 36,00	صفر	3,398	0,01
2	الإدراك السمعي	التجريبية الضابطة	8 8	12,50 4,50	100,00 36,00	صفر	3,414	0,01
3	الإدراك الحركي	التجريبية الضابطة	8 8	12,50 4,50	100,00 36,00	صفر	3,451	0,01
4	الدرجة الكلية	التجريبية الضابطة	8 8	12,50 4,50	100,00 36,00	صفر	3,386	0,01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب ومتوسطي درجات كلًا من أفراد المجموعتين التجريبية الضابطة على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري – السمعي –الحركي) بعد تطبيق برنامج VB-mapp حيث كان

متوسطي رتب ومتوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي أكبر بدلالة إحصائيا من متوسطي رتب ومتوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة مما يدل على التحسن الذي طرأ على أفراد المجموعة التجريبية في الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك وهذا ما بينة الإحصاء اللابارامتري فقد أثبت البرنامج تحسن في الأبعاد الفرعية ككل وهذه الفروق دالة عند مستوى 0.01 وجاءت الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية مما يدل على تحقق الفرض الأول.

(3) مناقشة نتائج الفرض الأول :

أشارت النتائج بشكل عام إلى وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) بعد تطبيق برنامج VB-mapp للتدخل المبكر، وكانت تلك الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الأول .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى فعالية برنامج VB-mapp وبرامج أخري للتدخل المبكر في تنمية مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية الضابطة في القياسيين القبلي والبعدى لصالح التجريبية.

ومن هذه الدراسات : دراسة فاروق (2016) وكذلك دراسة ديكسون وآخرين (Dixon, ,et al, 2015) ودراسة الملواني (2014) وكذلك دراسة مونيكا سوليفان Sullivan-smith, Monica(2008).

والتي أشارت نتائجها إلى وجود تحسن واضح ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) من خلال أنشطة الإدراك المعرفي والحسي والتي تتمثل في أنشطة الفرز والتصنيف والمطابقة وأنشطة التسلسل البصري والتسلسل السمعي وأنشطة التتابع وأنشطة الحركة الدقيقة التي تعمل على تنمية الحركة الدقيقة، ويمكن تفسير ذلك بأن إجراءات برنامج VB-mapp بما يحتويه من أنشطة مختلفة تعمل على تنمية مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي)،

وما يتضمنه من فنيات واستراتيجيات علاجية مستقاة من مجموعة من المداخل والاتجاهات العلاجية والتي كان لها دور إيجابي في تنمية هذه المهارات لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من أفراد المجموعة المجموعة التجريبية التي خضعت لإجراءات برنامج VB-mapp.

كما يرجع التحسن في تنمية مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) إلي استخدام مجموعة من الفنيات والمداخل العلاجية منها : المدخل السلوكي ومدخل اللعب وبعض المداخل الأخرى بما يتضمنه من فنيات مثل : التدعيم، التمييز، النمذجة، لعب الدور وهذا ماأثبتتة النتائج.

وقد تم الاعتماد على مجموعه من المدخلات السمعية والبصرية المتمثلة في أنشطة الفرز والتصنيف والتسلسل وأنشطة التمييز المختلفة كوسيلة للتنمية مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) من خلال تضمين المهارات الفرعية للإدراك داخل الأنشطة المختلفة والتي تعمل على تنمية الإدراك البصري باستخدام الأنشطة البصرية المختلفة والتي تتمثل في (أنشطة التسلسل – أنشطة التمييز – أنشطة إدراك العلاقات البصرية المكانية) وكذلك تنمية الإدراك السمعي باستخدام الأنشطة السمعية المختلفة والتي تتمثل في (أنشطة التسلسل – وأنشطة التمييز السمعي – وأنشطة الفرز والتصنيف) وذلك عن طريق تقديم هذه الأنشطة للطفل تدعيمه لفظيًا أو معنويًا عند الأداء الصحيح للأنشطة.

أما أطفال المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لإجراءات برنامج VB-mapp بما يتضمنه من أنشطة مختلفة لم يكتسبوا مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) خلال معاملاتهم اليومية بنفس المستوى لأنهم لم يخضعوا للإجراءات التجريبية التي خضعت لها المجموعة التجريبية، وهذا يوضح أهمية عمل برامج علاجية لتنمية مهارات الإدراك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

اختبار صحة نتائج الفرض الثاني ونتائجه.

ينص الفرض الثاني على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك في القياسيين القبلي والبعدى بعد تطبيق برنامج VB-mapp لصالح القياس البعدي . لاختبار صحة هذا

الفرض تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية اللابارامترية " اختبار ويلكوكسون Wilcoxon وقيمة Z، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدى على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك.

جدول (8)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدى على مقياس الإدراك بعد تطبيق البرنامج لصالح البعدي

م	الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	الدرجة الحرجة	الدلالة
1	الإدراك البصري	-	صفر	4,50	36,00	2,552	0,01
		+	8				
		=	صفر				
		المجموع	8				
2	الإدراك السمعي	-	صفر	4,50	36,00	2,558	0,01
		+	8				
		=	صفر				
		المجموع	8				
3	الإدراك الحركي	-	صفر	4,50	36,00	2,536	0,01
		+	8				
		=	صفر				
		المجموع	8				
4	الدرجة الكلية	-	صفر	4,50	36,00	2,530	0,01
		+	8				
		=	صفر				
		المجموع	8				

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القاسيين القبلي والبعدي على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك حيث بلغت قيمة (Z) النسبة الحرجة 2.558 وهذه القيمة

تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة للدلالة الإحصائية 0.01 وجاءت الفروق لصالح القياس البعدي وقد وجد أن متوسط رتب أطفال التجريبية في التطبيق البعدي أكبر بدلالة إحصائية من متوسطي رتب نفس أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج المستخدم في تنمية الأبعاد الفرعية للإدراك (البصري –السمعي –الحركي) مما يدل على تحقق صحة الفرض الثاني للبحث الحالي.

3– مناقشة نتائج الفرض الثاني :

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك قبل وبعد تطبيق برنامج VB-mapp لصالح القياس البعدي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الأثرالإيجابي لبرنامج VB-mapp والذي تعرض له أطفال المجموعة التجريبية، بما يتضمنه من إجراءات واستراتيجيات وأساليب كان من شأنها أن أدت إلى حدوث تحسن في مستوى مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى فعالية برنامج VB-mapp وبرامج أخري للتدخل المبكر في تنمية مهارات الإدراك (البصري – و السمعي – والحركي) لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد ووجود فروق ذات دلالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات التجريبية في القياسيين القبلي والبعدى لصالح البعدي ومن هذه الدراسات : دراسة فاروق (2016) ودراسة ديكسون وآخرين (Dixon,et al, 2015) ودراسة ريهام الملواني (2014) وكذلك دراسة مونيكا سوليفان Sullivan-smith, Monica(2008).

ويأتي هذا الفرض ليعزز الفرض الأول حيث تؤكد نتائج هذا الفرض على فعالية برنامج VB-mapp للتدخل المبكر في تنمية مهارات الإدراك (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ويرجع هذا التحسن إلي الأسلوب المتدرج في تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تنمية مهارات الإدراك ،

من خلال مجموعه من المدخلات السمعية والبصرية المتمثلة في أنشطة الفرز والتصنيف والتسلسل وأنشطة التمييز المختلفة وكذلك من خلال أنشطة الإدراك المعرفي والحسي والتي تتمثل في أنشطة الفرز والتصنيف والمطابقة وأنشطة التسلسل البصري والتسلسل السمعي وأنشطة التتابع وأنشطة الحركة الدقيقة ويتم توضيح الأبعاد الفرعية للإدراك على النحو التالي:

أ–الإدراك البصري:

وجد الباحث أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم صعوبة في عملية الإدراك البصري والتي تتمثل في صعوبة التمييز البصري بين الأشياء من حيث اللون والحجم كما أنه لا يستطيع التمييز بين الاتجاهات الأربعة كما أن لديهم قصورًا في فهم العديد من المفاهيم المختلفة وكذلك قصورهم في التسلسل البصري للأشياء من حيث الطول ومن حيث الحجم، وهذا يعني ببساطة أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد غير قادرين على فهم الإيماءات والتلميحات التي تبدو على وجوه الآخرين، وبعد تطبيق برنامج VB-mapp قد أظهر أفراد المجموعة التجريبية تحسنًا كبيرًا على هذا البعد في العديد من الصعوبات التي تم ذكرها مسبقًا، فقد أظهر الأطفال نسبة التحسن في عملية التمييز والتسلسل البصري، كما أظهر الأطفال تحسنًا في عملية الإدراك البصري المكاني وقد بلغت نسبة الدلالة (0.01).

ب–الإدراك السمعي:

وجد الباحث أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم قصور في الإدراك السمعي كالتمييز السمعي بين الأصوات من حيث الصوت الطويل والقصير ومن حيث طبقة الصوت ومن حيث طبقة ارتفاع وانخفاض الصوت كما يجدون صعوبة في التمييز بين الأصوات الموجودة بالبيئة، وكذلك قصورهم في التسلسل السمعي للأشياء من حيث الطول ومن حيث الحجم وهذا يعني ببساطة أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم صعوبة في فهم معاني و دلالات الأصوات والأشارات، وبعد تطبيق برنامج VB-mapp قد أظهر أفراد المجموعة التجريبية تحسنًا كبيرًا على هذا البعد في العديد من الصعوبات التي تم ذكرها مسبقًا فقد بلغ نسبة التحسن في عملية التمييز السمعي والتسلسل السمعي للأشياء من حيث الطول والحجم، وقد بلغت نسبة الدلالة (0.01) وهذا يعني أن أفراد المجموعة التجريبية قد أظهروا تحسنًا على هذا البعد.

ج–الإدراك الحركي:

وقد وجد الباحث أنّ أغلب حالات الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون من قصور في الإدراك الحركي (الحركة العامة – الحركة الدقيقة) تتمثل في عملية التآزر البصري الحركي كما أن لديهم صعوبة في ممارسة الأنشطة التي تتطلب التنسيق بين العين واليد باستقلالية، وصعوبة في ممارسة الحركات الدقيقة مثل :استخدام المقص وغيره.

وبعد تطبيق برنامج VB-mapp للتدخل المبكر قد أظهر أفراد المجموعة التجريبية تحسنًا كبيرًا على هذا البعد في العديد من الصعوبات الخاصة بالإدراك الحركي فقد بلغ الأطفال نسبة التحسن في عملية التآزر البصري الحركي، و ممارسة الحركات الدقيقة باستقلالية والاعتماد على الذات في ممارسة الأشياء الموجودة داخل البيئة من الاستخدام الصحيح للعديد من الأدوات كأدوات الطعام والأدوات المدرسية والأدوات العامة وقد بلغت نسبة الدلالة (0.01) وهذا يعني أن أفراد المجموعة التجريبية قد أظهروا تحسنًا على هذا البعد.

ويرجع الباحث الحالي التحسن إلى فعالية برنامج VB-mapp للتدخل المبكر المستخدم في الدراسة ودورة الإيجابي والفعال في تنمية مهارات الإدراك المختلفة (الإدراك البصري – الإدراك السمعي – الإدراك الحركي) لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المجموعة التجريبية إلى مراعاة المبادئ العامة للبرنامج والأسس النفسية، والاجتماعية، مثل تقبل الأطفال، وخصائصهم واستعداداتهم وحاجتهم النفسية والفسيولوجية، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

ثالثًا: اختبار صحة نتائج الفرض الثالث ونتائجه :

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على أنّه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري –السمعي –الحركي) بعد مرور فترة متابعة (شهرين) من تطبيق برنامج تقييم تطور االسلوك اللفظي VB-mapp. لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية اللابارامترية "اختبار ويلكوكسون (W)

Wilcoxon، وقيمة (Z) " لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك.

جدول (9)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي على مقياس الإدراك بعد تطبيق البرنامج

م	الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	الدرجة الحرجة	الدلالة
1	الإدراك البصري	- + = المجموع	2 2 4 8	3,00 2,00	6,00 4,00	.,378	غير دالة
2	الإدراك السمعي	- + = المجموع	2 2 4 8	3,00 2,00	6,00 4,00	.,378	غير دالة
3	الإدراك الحركي	- + = المجموع	1 2 5 8	3,00 2,00	6,00 4,00	.,000	غير دالة
4	الدرجة الكلية	- + = المجموع	2 4 2 8	3,00 2,00	6,00 4,00	.,431	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك (البصري –السمعي –الحركي) بعد مرور فترة متابعة (شهرين) من تطبيق برنامج تقييم تطور

السلوك اللفظي VB-mapp للتدخل المبكر، مما يدل على التحقق من صحة الفرض الثالث.

(3)مناقشة نتائج الفرض الثالث :

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب التوحد في القياسين البعدى والتتبعى على الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك بعد مرور فترة متابعة (شهرين) من تطبيق برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الثالث وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى استمرار التحسن في مستوى الإدراك وأبعاده المختلفة (البصري –السمعي –الحركي) خلال فترة المتابعة بعد تطبيق البرنامج.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى فعالية برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp وبرامج أخري للتدخل المبكر في تنمية مهارات الإدراك المختلفة وبعد مرور فترة متابعة شهرين قد تبين أنة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي مما يدل على استمرار فعالية برنامج VB-mapp وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي تم ذكرها مسبقًا.

ويمكن تفسير تلك النتائج بأن أفراد المجموعة التجريبية قد حافظوا على مستوى التحسن في مهارات الإدراك المختلفة (البصري – و السمعي – و الحركي). الناتج عن إجراءات برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp بمداخله العلاجية وفنياته وألعابه المختلفة بالرغم من وجود تراجع طفيف في بعض درجاتهم في القياس التتبعى إلا أن مستوى مهارات الإدراك لديهم ما زالت مرتفعة كما كان في القياس البعدى، وهذا يؤكد كفاءة برنامج ال VB-mapp واستمرار فعاليته خلال فترة المتابعة في تنمية الأبعاد الفرعية لمقياس الإدراك كما يؤكد مساعدة أولياء الأمور في نجاح البرنامج والمحافظة على استمرارية التحسن الذي ظهر على أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وقياس فعاليته بالمقاييس الخاصة بالإدراك.

وقد أظهرت نتائج البحث الحالي تراجع مستوى طفلين تقريبًا إلي القياس القبلي وخاصة في (الإدراك البصري –والسمعي) كما تراجع طفلًا واحدًا في مهارات (الإدراك الحركي) وذلك نتيجة عدم اهتمام الأسرة بهؤلاء الأطفال وعدم الاستمرار في التحسن الذي كان قد طرأ على الأطفال، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضًا وجود تحسن ملحوظ لدى طفلين قد فاق عن القياس البعدي وباقي مجموعة الأطفال من عينة التجريبية على جميع أبعاد مقياس الإدراك (البصري –السمعي –الحركي) ويُرجع الباحث هذا التحسن إلى الأهتمام الشديد من قبل أولياء الأمور بهذين الطفلين والمتابعة المستمرة والمكثفة لهذين الطفلين، كما يُرجع الباحث استمرار التحسن في مهارات الإدراك بأبعاده المختلفة خلال فترة المتابعة إلى كفاءة برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp كفاءة ما احتواه من فنيات واستراتيجيات في تنمية جوانب الإدراك إلى جانب مشاركة أولياء الأمور في مساعدة الباحث على تنمية مهارات الإدراك عن طريق الأنشطة والفنيات المناسبة لتنمية هذه المهارات خلال فترات التعلم إلى جانب ما تم منحه للأطفال خلال المرحلة الثالثة والنهائية من التدريب من أنشطة تدريبية وترفيهية تشجيعًا لهم على كفاءتهم وتعاونهم أثناء إجراءات جلسات البرنامج والتي كانت بدورها بمثابة مرجع للأطفال خلال فترة المتابعة لتنشيط واستمرار التحسن في مهارات الإدراك

وبعد العرض السابق، يتضح أن نتائج الفرض الثالث تؤكد على بقاء أثر برنامج تقييم تطور السلوك اللفظي VB-mapp في تنمية مهارات الإدراك (البصري – والسمعي – الإدراك الحركي) لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتعزز دور البرامج التدريبية والعلاجية المعتمدة على فنيات واستراتيجيات ومداخل علاجية مختلفة في تنمية جوانب الإدراك المختلفة.

وختامًا يوضح الباحث أنّ برنامج VB-mapp قد أثبت فعاليته في تحسين بعض جوانب الإدراك (البصري – السمعي – الحركي) وقد أثبت الباحث الحالي هذا التحسن باستخدام الأساليب والمعالجة الإحصائية للمقاييس التي تم استخدامها في البحث وهذا يدل على فعالية هذا البرنامج وما يحتويه من أنشطة وفنيات في تنمية الجوانب الإدراكية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

المراجع

إبراهيم، علا عبدالباقي (2011).**اضطراب التوحد (الاوتيزم) أعراضه – أسبابه وطرق علاجه**. القاهرة: عالم الكتب.

البار، روان عبدالله (2016) فعالية برنامج تدريبي في التدخل المبكر قائم على السلوك اللفظي في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال من ذوي التوحد في المملكة العربية السعودية . **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

الحجاوي، عبدالكريم (2004). **موسوعة الطب النفسي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

الحلبى، سوسن شاكر (2000). دراسة تشخيصية للخصائص السلوكية والعقلية والانفعالية للأطفال المصابين بالتوحد الطفولى فى العراق. **مجلة العلوم التربوية والنفسية** حزيران، ع (36).

القريطي، عبد المطلب أمين (2005). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. القاهرة: دار الفكر العربي.

القمش، مصطفى نوري (2015).**اضطرابات التوحد :الأسباب ،التشخيص، العلاج، دراسات علمية ط2** . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الملواني، ريهام كامل (2014) . صعوبات القراءة لدى الاطفال التوحديين فى ضوء الذكاء وبعض الوظائف المعرفية . **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية الآداب جامعة القاهرة.

شاش، سهير محمد (2009) . **التدخل المبكر والدمج** . القاهرة : زهراء الشرق.

فاروق، أسامة (2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي لتحسين الانتباه والإدراك لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. **مجلة الإرشاد النفسي مصر** ،ع(46).

كامل، ياسمين فاروق (2013) . فاعلية برنامج تدخل مبكر مقترح باستخدام أنشطة منتسوري في تنمية المهارات المعرفية والتواصلية لدي الأطفال التوحديين . **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية جامعة عين شمس.

محمد، عادل عبدالله (2014). **مدخل إلى اضطراب التوحد : النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية**. القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.

مروان، يوسف (2012). فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى عينة من التوحديين . **رسالة ماجستيرغير منشورة،** كلية الآداب جامعة بنها.

نصار، كريستين و يونس، جانيت (2012). **التوحد ط3** . لبنان :شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

نصر، سهى (2002). مدي فاعلية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدي بعض الأطفال التوحديين. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

American Psychiatric Association(2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 5th ed*. Washington :DC

Biklen, D. (2002). Communication unbound: Autism and proxis, *Harvard Educational Review*, Vol. (60), pp. 10-20.

Blubaugh, N., & Kohlmann, J. (2006). TEACCH model and children with autism. *Teaching Elementary Physical Education*, 17, 16-1 9.

Dixon, M. R., Belisle, J., Stanley, C., Rowsey, K., Daar, J. H., & Szekely, S (2015). Toward a behavior analysis of complex language for children with autism: Evaluating the relationship between PEAK and the VB-MAPP. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*. 27, 223-233.

Fitzpatrick, Michaell. (2004). *MMR autism what parents need to know*. New York: Taylor&Francis Group.

Ganzalea , L.(1997). Social skills training to increase social interactions between children with autism and their typical peer. *Journal Focus on Autism and Other Developmental Disabilities,* 12 (1), 2-14.

Naccarelli,M.,and, Forbes.,MA.,(2016). Verbal Behavior Milestones Assessment and Placement Program: Overview, Administration and Programming Guidelines. *National Autism Conference* , Thursday, August 4,pp.1-15.

Odom, S., & Mclean, M. (1996). *Early intervention early childhood special education : Recommended practices shoal creek blvd* .Austin : Texas.

Schopler, E., & Gary ,B.(1995). *Learning and Cognition in autism.* Plenum, New York.

Sullivan,S., Monica,N., (2008). Montessori and children with autism sensory skill fullness, *journal spring,* 33 (2), 68-75.

Wolf, S. (2005). *Psychiatric Disorders of Childhood in kendell, R. E .and Zeally, A. K. (Eds.) Companion to psychiatric Studies, London disciplines*, Oxford: Pergamon Press.